مجلة

« العالم العربي في البحث العلمي »

مأمون الصاغرجي

تلقت خزانة المجمع مؤخراً العدد الأول من « العالم العربي في البحث العلمي » حزيران (يونيو) ١٩٩٣ ، وهي نشرة نصف سنوية تعنى بشؤون الإعلام عن البحوث الجارية في مجال العلوم الاجتماعية والإنسانية المتعلقة بالبلدان العربية ، يصدرها معهد العالم العربي بدعم من المجموعة الأوربية في باريس ، وتصدر باللغات الثلاث مجتمعة : العربية والإنكليزية والفرنسية .

تطرح هذه النشرة فكرة القيام بمهمة تعريف الغرب الأوربي بحضارة العالم العربي وتاريخه وواقعه ، وإيصال ما جُهل منه أو أسيء فهمه لغرض ما ، هادفة إلى جَرْد البحوث والدراسات والأطروحات والمؤلفات الفكرية حول العالم العربي ، متطلعة في ذلك – على الرغم من الإحساس بصعوبة وضعها في متناول الباحثين – إلى ثراء المادة وتنوعها ، سواء في العالم العربي نفسه أو في أوربة[1] .

وعلى ما يحمل هذا المشروع من سمو في الفكر وبُعد في النظر ، وضخامة في الجهود المبذولة فإن النشرة لتعترف – منذ عددها الأول بجرأة

---

(١) انظر كلمة رئيس المعهد ص٢ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

أدبية – بالنواقص والإغفالات بله الأخطاء التي تعترض هذه الانطلاقة. وهي تتوق إلى استدراك النواقص عن طريق من يتداول هذه المجلة من الباحثين بالكتابة والنقد[٢] .

افتتح هذا العدد بكلمة إدغار بيزاني مدير النشرة (ص٢) بيَّن فيها بعد الهدف وبداية الطريق . وكلمة أخرى لـ محمد بنّونه مدير التحرير (ص٣) أوضح فيها العقبات المختلفة حول هذه الانطلاقة الجديدة ، وحث الباحثين على كسر طوق العزلة عن العلم ، ومد أواصر التعاون للوقوف من جديد ضد الأحكام المسبقة والأفكار الجاهزة والتعميمات المضلّلة[٣] .

ويبدو أن هذه الدورية أطلَّت – أو سوف تطل – على الباحثين من أبواب أربعة :

الأول : **أعلام وحوار** (ص٧ – ٢١) : يتعرّف فيه القراء على شخصيات فكرية ، كان لها أثر بارز في تكوين صورة العالم العربي ، إذ كرَّمت في هذا العدد شخصية ساهمت في إبراز ملامح العالم العربي ، فترجمت لـ « ألبير حوراني » المتوفى في كانون الثاني ١٩٩٣ (ص٧) ، أعقبها حوار أُجري معه حول الدراسات العربية في سنة ١٩٩١ (ص١٠ – ٢١) .

الثاني : **مؤسسات البحث** (ص ٢٥ – ٣٤) : تسعى المجلة من خلال هذا الباب إلى تعميق معرفة القارئ في كل عدد بإحدى مؤسسات البحث بتقديم فكرة عن تاريخها وأعمالها ومشاريعها « انطلاقاً من حقيقة أن

---

(٢) انظر ص٢ .

(٣) انظر كلمة المدير العام ص٣ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المعرفة هي صنيع المؤسسات مثلما هي صنيع الأشخاص[١] » .

الثالث : **تقارير وإعلانات** (ص ٣٧ – ٦٩) : وهو باب واسع في المجلة ، مخصص للتعريف بالمؤلفات والاصدارات وبرامج البحث والتعليم والأطروحات ، ويغطي هذا الباب في كل عدد سنةً من النشاطات والمشاريع العلمية . وقد عرَّف هذا العدد بخمسة وأربعين كتاباً في موضوعات مختلفة حول العالم العربي وشعوبه وثقافته ودياناته ماضياً وحاضراً . وقد قامت النشرة (المجلة) بالتعريف بكل كتاب تعريفاً وافياً مركزاً ، وجل هذه الكتب مما صدر حديثاً في عام ١٩٩٣ .

الرابع : **باب ملفّات** : وهو يشكّل جزءاً من هيكل المجلة ، وقد غاب عن هذا العدد نظراً للأولوية المعطاة للجانب الإعلامي[٢] .

ومما امتازت به هذه المجلة أنها تعرِّف الباحثين بمؤسسات البحث التي تشاركها في الأهداف والتي أشرت إليها آنفاً في الباب الثاني . وقد عرَّفت في هذا العدد بـ « معهد الأبحاث والدراسات حول العالم العربي والإسلامي بفرنسة » (ص ٢٥ – ٣٤) . وقد رأينا أن نلم به إلمامة سريعة نكشف بها للسادة القراء عن مدى اهتمام الغرب بموقعنا وثقافتنا العربية .

تأسس هذا المعهد عام ١٩٨٦ بهدف تغطية مجموع العالم العربي والمناطق الإسلامية الواقعة في أطرافه ضمن حقل العلوم الإنسانية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والتاريخية واللغة والأدب والجغرافية وعلم السكان . وهو يعنى برصد معرفة العالم العربي والإسلامي من قناتين : تحولات المجتمعات الراهنة من جهة ، والخلفية الثقافية والتاريخية من جهة أخرى .

---

(١) من كلمة رئيس التحرير ص٤ .

(٢) انظر ص٤ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ويساهم المعهد في دروس حلقة الدكتوراه ، فيستقبل حاملي دبلوم الدراسات المعمقة في ميادين الدراسات العربية والإسلامية ، والعلوم السياسية المقارنة والتنمية والتغير في النماذج الثقافية . يتوزع الباحثون في المعهد ضمن نشاطات تندرج في التقاليد العلمية والإقليمية حول أقطاب (محاور) متعددة . منها التشكل القانوني والسياسي الذي يساهم في وضع لائحة مقارنة للحقول والنظم القانونية للأقطار العربية والتغيرات التي طرأت وتطرأ على العالم العربي ، ومنها أنثربولوجيا المغرب العربي والمناطق الصحراوية ؛ والحياة المادية والمجتمعات المدينية ؛ والعلاقات الأوربية – العربية سياسياً وقانونياً واقتصادياً ؛ وغيرها .

من هذه الأقطاب ما يهتم بتحليل النصوص العربية ومعالجتها آليًّا ، اعتماداً على تقدُّم اللسانيات وما تتيحه أنظمة الإعلام في هذا المجال ، إذ يتوفر لديه « جهاز للتحليل من وجهة نظر مزدوجة في صرفها وبنائها في آن معاً . وتتمثل وظيفة هذا الجهاز في أنه يشخِّص ويستخلص جذور الكلمات آلياً من غير الرجوع إلى مفردات موضوعة في ذاكرته مسبقاً ، يمكّن هذا من تجاوز صعوبة اللغة العربية : إذ يلزم معرفة بنية الكلمة للعثور عليها في المعاجم[1] » .

وفي مجال لغات الشرق الأوسط وتاريخه وحضارته يهيّئ المعهد برنامجاً لوضع ذاكرات حاسوبية للنقوش والكتابات الأثرية العربية يهدف إلى مدّ الباحثين بجميع المعلومات التاريخية والحضارية .

وللمعهد منشورات يصدرها في ثلاث سلاسل : الأولى أرشيفات مغربية تصدر عن إيديسود ؛ والثانية سلسلة معرفة العالم العربي ، الثالثة

(١) انظر ص٢٩ .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

سلسلة المجتمعات الإسلامية . وثمة أعمال وثائق معهد الأبحاث والدراسات حول العالم العربي والإسلامي ، منها لوائح بالأطروحات في العلوم الإنسانية والاجتماعية التي قدمت في الجامعة الفرنسية .

وللمعهد مكتبته التي تضم ستين ألف كتاب وأطروحة ، وتتغذى سنوياً بثلاثة آلاف كتاب نصفها باللغة العربية .

ومما يسترعي الانتباه أن للمعهد « بنكاً » للمعلومات التي يضعها تحت تصرف المجتمع العلمي ، وهي ثروة وثائقية ببليوغرافية اختصاصية ؛ يحتوي هذا « البنك » على المصنف العربي الذي يضم ستة وأربعين ألف مرجع ببليوغرافي في العلوم الاجتماعية حول العالم العربي الإسلامي المعاصر ، ويزوَّد هذا المصنف كل سنة بخمسة وعشرين ألف مرجع جديد ، أتاح المعهد للباحثين الاطلاع المباشر على هذه المراجع بفضل نظام استشارة يسمح بطلب المعلومات بحسب البلدان أو المفاتيح المختارة .

ويرتبط المعهد بشبكات وثائقية عديدة ذات صلة بالمراكز الفرنسية المقامة في العالم العربي منها « معهد البحث حول المغرب العربي الكبير المعاصر » في تونس ، و« مركز الدراسات والوثائق الاقتصادية والقانونية » في القاهرة ، و« مركز الدارسة والبحث حول الشرق الأوسط المعاصر » في عمان ، و « المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق » .

ولإعطاء فكرة عن نوعية الكتب التي تعرّف بها النشرة (المجلة) . في الباب الثالث اخترنا من الخمسة والأربعين كتاباً بعضاً منها نعددها فيما يلي ونختم هذا التعريف بها وهي :

– ايكلمان دال أف . « شعوب الشرق الأوسط وثقافته » . تورينتو : روزنبرغ وسلييه ، ١٩٩٣ . ٣٩٦ص .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

– بادي برتران . « الدولة المستوردة : تغريب النظام السياسي » . باريس : منشورات فايار ، ١٩٩٢ . ٣٣٤ص .

– بركات حليم . « العالم العربي : المجتمع والثقافة والدولة » . بيركلي ، أكسفورد : منشورات جامعة كاليفورنية ، ١٩٩٣ . ٣٦١ص .

– بورمانس موريزيو . « الإسلام والمسيحية : طريق الحوار » . ميلانو : منشورات باولينه ، ١٩٩٣ . ٢٣٩ص .

– الحريري ، المقامات . ترجمها عن النص الأصلي رنيه خوّام . باريس : منشورات فيبوس ، ١٩٩٢ . ٤٧٩ص .

– دور يجوسيكا توروسيلا ، بارفيت تودور ، تريفيسيا سيمي إيمانولا . « الآخر كما يراه الآخر : الأديان العربي والعبري وجهاً لوجه » . ميلانو : منشورات مكتبة كورتينا ، ١٩٩٣ . ١٤٥ص .

وتُختتم النشرة بسرد قائمة من الكتب صدرت بلغات أوربية سنة ١٩٩٣ من غير تعريف .

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net